التداوليات المعرفيّة وترجمة المصطلح اللّسانيّ المعاصر: مصطلح التداوليّة أنموذجا

*** شرف الدين احرايبا**

أستاذ مادة اللغة العربية بالثانوي / بوزارة التربية الوطنية ـ المملكة المغربية.

*البريد الإلكتروني: charafahraiba@gmail.com

الاستلام	المراجعة	القبول	النشر
2025/3/23	2025/4/12	2025/4/28	2025/7/1

الملخص:

يروم هذا البحث مقاربة إشكاليّة ترجمة المصطلح اللّسانيّ من اللّغات الأجنبيّة إلى العربيّة، حيث شهد الدرس اللّسانيّ الحديث طفرة علميّة ومعرفيّة لافتة، تتمثّل في تعقيده وتعدّد فروعه، وذلك لانفتاحه على فروع وحقول معرفيّة متعدّدة أسهمت في إغنائه نظريّا وإجرائيّا عبر توفير إواليات تطبيقيّة ومنهجيّة تثريه وتُكسبه عمقاً ومتانة علميّة. ولإقامة البحث العلميّ على أسس متينة، لا بدّ من وجود جهاز مفاهيميّ منضبط وموحّد يُسهم في نقل المعرفة العلميّة بلغة دقيقة خالية من الغموض والالتباس، وخاصّة عندما يتعلّق الأمر بنقل وترجمة المصطلح والمفهوم من منظومة فكريّة إلى أخرى. ومن أهمّ المصطلحات المترجمة بطرائق مختلفة في السياق التداوليّ اللّسانيّ العربيّ المعاصر، مصطلح pragmatics حيث ارتباط في بيئاته الأصليّة بمجالات معرفيّة مختلفة كالفلسفة والاتّصال... ما أفضى إلى تعدّد الترجمات العربيّة، حيث نجد: النفعيّة، والبراغماتيّة، والاتّصاليّة... ولمقاربة هذه الإشكاليّة، فقد وظّفنا آليات المنهجين: التحليليّ والوصفيّ، بغية رصد الخلفيات المنهجيّة والتقنية وراء التوجيه الاصطلاحيّ، محاولين التعرّف على أهمّية المحدّدات المعرفيّة والتداوليّة والتقنية في عمليّة ترجمة المصطلحات في مجال اللّسانيّات من خلال رصد الآليات التي اعتمدها طه عبد الرحمن في ترسيخ مصطلح التداوليّة في البِيئة المعرفيّة العربيّة، واعتماد آلية توحيد معايير تأخذ بعين الاعتبار الأسس المعرفيّة والثقافيّة التي تلائم بين المجالين: المصدر والهدف بما يتناسب والبنية الاشتقاقيّة العربيّة في أفق تحقيق أهداف الترجمة العلمية والمتمثّلة في إضفاء طابع الألفة على الأفكار والصور ليقبلها المتلقّي، وَفق تفسير تداوليّ وليس ترجمة تواصليّة.

الكلمات المفتاحية:

البراجماتية، التوحيد القياسي، المجال المستهدف، المجال المصدر.

Cognitive Pragmatics and the Translation of Contemporary Linguistic Terminology: The Term "Pragmatics" as a Model

*** Sharaf al-Din Ahrayba:**

Secondary School Arabic Language Teacher / Ministry of National Education – Kingdom of Morocco.

*Email: charafahraiba@gmail.com

Abstract:

This research is dominated by a problematic approach to translating the linguistic term from foreign languages into standard Arabic. The modern linguistic lesson has witnessed a remarkable scientific and cognitive breakthrough, consisting of its complexity and multiplicity of branches, due to its openness to multiple branches and fields of knowledge that have contributed to its singing, both in theory and procedurally and appliedly; it has provided it with applied and systematic priorities that enrich it and gain it scientific depth and solidity. To establish scientific research on a strong basis, a disciplined and unified conceptual device must contribute to the transfer of scientific knowledge in a precise language that is free from ambiguity and ambiguity, especially when it comes to the transfer and translation of the term and concept from one intellectual system and knowledge source to another. One of the most important terms translated in different ways in the contemporary Arabic linguistic deliberative context is due to the association of the term in its original environments with different knowledge fields such as philosophy, toxicities and communication .This has led to a multiplicity of Arabic translations, where we find: pretensions, pragmatism, and communication... To approach this problem, it has employed the mechanisms of the two approaches: analytical and descriptive in order to monitor the methodological and technical backgrounds behind the terminological guidance, trying to identify the importance of cognitive, deliberative and technical determinants in the process of terminology translation in the field of linguistics through Monitoring the mechanisms adopted by Taha Abdul Rahman in establishing the term deliberatives in the Arab cognitive environment, adopting a standardization mechanism that takes into account the cognitive and cultural foundations that fit between the source mobile and the target field, as well as the Arab derivative structure that is a mesma One of the objectives of translation is to give familiarity to ideas and images for the recipient to accept, according to a deliberative interpretation rather than a communicative translation, and evidence of the efficacy of this terminological translation adopted in most contemporary linguistic studies.

Key words: pragmatics, standardization, target domain, source domain.

المقدمـــــة:

شهد الدرس اللّسانيّ الحديث طفرة علميّة ومعرفيّة ملحوظة، تمثّلت في تشعّبه وتعدّد فروعه، بفعل انفتاحه على فروع وحقول معرفيّة متعدّدة أسهمت في إغنائه، سواء من الناحية النظريّة، أم من الناحيّة الإجرائيّة والتطبيقيّة؛ فقد أمدّته بإواليات تطبيقيّة ومنهجيّة تُغنيه وتكسبه عمقا ورصانة علميّة. وليستقيم البحث العلميّ على أسس قويّة لابدّ من جهاز مفهوميّ منضبط وموحّد، يُسهم في نقل المعرفة العلميّة بلغة دقيقة تنأى عن اللّبس والغموض، لاسيّما إذا تعلّق الأمر بنقل وترجمة المصطلح من منظومة فكريّة ومعرفيّة **مصدر** إلى أخرى **هدف**، منظومة تنماز عن الدرس اللّسانيّ الغربيّ بمميّزات متعدّدة، كما هو الشأن بالنسبة إلى اللّغة العربيّة، التي غدت تعرف تعدّدا على مستوى المصطلح اللّسانيّ؛ حيث تنوّع المقابلات للمصطلح الأجنبيّ الواحد، ممّا جعل قضية التفكير في توحيد المصطلح من أولى الأولويات، تفاديا للفوضى والبلبلة المصطلحيّة التي تنعكس سلبا على الدرس اللّسانيّ العربيّ المعاصر.

ويعدّ مصطلح التداوليّة المقابل للكلمة الأجنبيّة pragmatics، من أهمّ المصطلحات التي ترجمت بطرائق مختلفة في السياق اللّسانيّ العربيّ المعاصر، مردّ ذلك إلى ارتباط المصطلح في بيئاته الأصليّة بحقول معرفيّة متباينة كالفلسفة، والسيميائيات والاتّصال والسياسة...ما أفضى إلى تعدّد الترجمة العربيّة، حيث نجد: الذرائعيّة، البراغماتيّة، الاتّصاليّة، فضلا عن النفعيّة، والتداوليّة...وقد تمكّن الدرس اللّسانيّ العربيّ من محاولة تبييء هذا المصطلح في البِيئة اللّسانيّة العربيّة، من خلال البحث في المدوّنة اللّغويّة والبلاغة العربيّة القديمة عن بعض ملامحه وصوره، كما تجلّى ذلك في أبحاث بعض الدارسين العرب المعاصرين، أذكر منهم على سبيل التمثيل لا الحصر: طه عبد الرحمان في الشقّ الفلسفيّ واللّغويّ والمنطقيّ، حيث عمد إلى ترجمة تداوليّة للمصطلح تراعي الأسس المعرفيّة والثقافيّة، فضلا عن البنية الاشتقاقيّة العربيّة التي تعدّ ميسما من مياسم التوسّع والتوليد في اللّغة العربيّة؛ فمن غايات الترجمة إضفاء طابع الألفة على الأفكار والصور ليتقبّلها المتلقّي.

ولمقاربة هذا الموضوع فقد عمدتُ إلى توظيف آليات المنهجين التحليليّ والوصفيّ بغية رصد الخلفيات المنهجيّة والتقنيّة الثاوية خلف التوجيه المصطلحيّ، محاولا الوقوف على أهمّية المحدّدات المعرفيّة والتداوليّة والتقنيّة في عمليّة الترجمة المصطلحيّة في مجال اللّسانيّات. لذلك قسّمت هذا البحث إلى أربعة مباحث، وهي:

- **المبحث الأوّل**: النظريّة المعرفيّة والترجمة؛
- **المبحث الثاني**: نحو ترجمة تداوليّة معرفيّة للمصطلح اللّسانيّ؛
- **المبحث الثالث**: مصطلح التداوليّة في أصله الأجنبيّ؛
- **المبحث الرابع**: مصطلح التداوليّة في أصله العربيّ: طه عبد الرحمان أنموذجا.

1. *المبحث الأوّل: النظريّة المعرفيّة والترجمة:*

ضمن السياق المعرفيّ المعاصر يتمّ التأكيد على مفهوم مركزيّ هو الحسّ الداخليّ بالحدث أو ما يعرف **بالجسدنة** embodiment؛ حيث الدلالة على أنّ "**العمليّات الإدراكيّة متجذّرة بعمق في تفاعلات الجسد مع العالم**."(محسب111) ويعدّ هذا المفهوم من المفاهيم الجوهريّة في الإبستمولوجيا المعرفيّة المعاصرة التي قامت على استيعاب التجربة الإنسانيّة بالاستفادة من مجموعة من العلوم التي اصطلح على تسميتها بالعلوم المعرفيّة، وهي: العلوم العصبيّة، الذكاء الاصطناعيّ، اللّسانيّات، الفلسفة والأنثروبولوجيا...(Uribe 74)، وتتلخّص الفرضية الأساس لنظريّة الجَسْدَنَة في الآتي:

– ارتباط الإدراك الإنسانيّ بالموقف؛ فالفاعليّة الإدراكيّة تقع في سياق عالم من المحيط الواقعيّ، متضمّنة الإدراك الحسّيّ والفعل؛ (مقران179)

- الإدراك مضغوط بالزمن؛ بمعنى أنّ عملية الإدراك يجب أن تُفهم في حدود كيفية قيامه بوظيفته في تفاعل مع البنية الزمنيّة الواقعيّة؛
- تفريغ حمل العمل الإدراكيّ على المحيط نظرا لمحدوديّة قدراتنا في تشغيل المعلومات؛
- المحيط جزء من الجهاز الإدراكيّ؛ فتيّار المعلومات بين العقل والواقع بالغ الكثافة؛
- غاية الإدراك الفعل؛ فالآليات الإدراكيّة تُسهم في الملاءمة السلوكيّة للموقف Meier, . (08 Schnall, Norbert) Schwarz, Bargh
- فاعليّة العقل تتأسّس في الآليات التي تطوّرت من أجل التفاعل مع الجسد. (محسب111-112)

من ثمّ، فنحن نفهم اللّغة عن طريق قيام عقولنا بمحاكاة التجارب التي تصفها اللّغة من خلال أنماط استعمال أجزائنا الفسيولوجيّة نفسها التي تطوّرت لإدراك العالم الواقعيّ والفعل فيه. وللتدليل على العلاقة بين العقل والمحيط يورد محي الدين محسب المثال الآتي: عندما نقرأ مثلا كلمة (نضرب) فإنّ الجزء نفسه الموجود في مركز الحركة في القشرة الدماغيّة تحدث له استثارة تماثل الاستثارة نفسها التي تحدث فيه عندما (نضرب) بالفعل. وقد أكّدت ذلك دراسات جلينبرج وكاشاك، حيث التأكيد على أنّ التشغيل الذهنيّ للجمل التي تصف حركات اليد يستلزم استثارة البرامج الحركيّة التي يتطلّبها القيام بهذه الحركات، فهناك علاقة وثيقة بين لغتنا وتجربتنا وعقولنا، فهي تتفاعل حينما يتمّ التركيز على عنصر من عناصر البنية الإدراكيّة؛ بحيث يتمّ ارتفاع الاستثارة في قسم معيّن من القشرة الدماغيّة فيصبح هو الأقوى والمهيمن على القشرة الدماغيّة بكلّيتها، فيتّصل بالعديد من قوالب المدركات الأخرى مكوّنا معها شبكة عصبونيّة. كلّ هذا يعزّز ما تنطوي عليه عمليّة الترجمة من صعوبة معرفيّة تواصليّة أسّها الاستدلال في الفهم، الذي يعدّ لبّ ومحور وغاية الترجمة؛ فالفهم من المنظور المعرفيّ سيرورة ذهنيّة متفاعلة مع مجموعة من العناصر المتضافرة، تتأثّر بالسياقات الزمانيّة والمكانيّة، منوطة بالتفسير الذي يمثّل مهمّة تأويليّة، محكومة بقدراتنا الإدراكيّة وخطاطاتنا التصوّريّة المعتمدة على وهم التماثل ذي البعد التداوليّ، وهو ما تدعمه نظريّة المخطّط التي تقدّم أنموذجا للوسائل التي يقوم بها العقل إزاء المعرفة المتحصّلة من التجربة الفعّالة تنظيما، واستدعاء، واستثمارا، وتكييفا. ولكي ندرك طبيعة الفهم في السياق المعرفيّ التداوليّ لابدّ من تجاوز النظرة الموضوعيّة للدلالة التي ترى أنّ الواقع هو وجود موضوعيّ مستقلّ عن الذات، وأنّه متاح بشكل واضح قابل للملاحظة، لننتقل إلى الدلالة المعرفيّة التي تؤكّد أهمّيّة الأنساق الذهنيّة والأطر المعرفيّة في تشكيل الدلالة المتفاعلة مع المحيط فالعالم هو نتاج الإدراك وليس علّة له؛ فالذهن وَفق تصوّر مينسكي" **منظومة مركّبة من البنيات والعمليّات المتلاحمة مع شبكة ضخمة من بنيات وعمليّات أخرى مشابهة. وهذا التعقيد الماثل في أنّنا نستخدم مئات من المراكز الذهنيّة المختلفة لمخطّطات مختلفة لتمثيل الأشياء بطرق مختلفة هو ما يجعل عقولنا لا تفعل الأشياء بطريقة واحدة إلاّ نادرا.**"(محسب111)

من ثمّ، يمكن القول: إنّ المعرفيّة الدلاليّة قد فطنت إلى البعد الذهنيّ المتحكّم في عملية تشكيل العالم؛" **فكلّ ذهن بشريّ إذن يمتلك ثروة من موارد تمثيل العالم، سواء عالم الذات أم عالم الواقع.**"(محسب116) لتكون بذلك البِنية اللّغويّة مجرّد انعكاس للبِنية الذهنيّة الداخليّة المتفاعلة مع مجموعة من العناصر المشكّلة للتجربة البشريّة في سياق زمانيّ ومكانيّ معيّنين، في إطار **نظريّة وهم التماثل؛ فـ" ليس ثمّة شيئان أو حالتان ذهنيتان متماثلتان دائما، ولذا فإنّ كلّ عمليّة سيكولوجيّة يجب أن تستعمل وسيلة أخرى لتستحدث في الذهن وهم التماثل.**"(Minsky 299)؛ فالدلالة المعرفيّة تتأسّس على الفرضيات الآتية:

- المعاني عمليّة وضع مفاهيم عن التجارب؛
- النحو يعكس هذا الوضع؛
- وضع المفاهيم ليس في توازٍ تامّ مع الواقع، بل هو منوط بتجاربنا الجسديّة؛

– التنوّع اللّغويّ يعكس الطرائق التي يُمَفْهِمُ بها المتكلّمون التجارب.(Borzenko 02)

فهذه الفرضيات تؤكّد اختلاف البنى اللّغويّة تبعا لتباين البنى الذهنيّة، فكلّ جماعة لغويّة ذات أطر وخلفيّة ثقافيّة ولغويّة تمتلك أنموذجا ذهنيّا يتناسب مع أطرها الذهنيّة الداخليّة، ما يفضي إلى اختلاف النظام الوهميّ الذي يرسم حدودا للعالم متوهّمة، مستمدّة من أنموذج تبسيطيّ غير مكتمل يجسّد ثقافة معيّنة، آية ذلك ما تؤكّده اللّسانيّات النفسيّة من أنّ الاختلافات الثقافيّة تُجلّي عن البنى الإدراكيّة، مثال ذلك مجال الألوان فـ "**اللّغة ترتبط بشكل غير متكافئ في تمييز الألوان التي تعرض في مجال الرؤية الأيمن وذلك بالمقارنة مع مجال الرؤية الأيسر، بما يؤكّد فرضية وورف من منظور التنظيم الوظيفيّ للذهن. وبالتحديد فإنّ تمييز الألوان ذات الأسماء المختلفة أسرع في مجال الرؤية الأيمن منه في مجال الرؤية الأيسر؛ وذلك لأنّ التمييز المعجميّ في النصف المخيّ الأيسر يزيد من حدة التباين الإدراكيّ...ومن ثمّ فما يبدو هو أنّ المدركين يرون الجانب الأيمن من مجال رؤيتهم مفلترا عبر عدسات لغتهم.**"(Reboul137-136)ذلك، فالترجمة المعرفيّة تقتضي استيعاب عناصر التجربة الإنسانيّة من جميع نواحيها: البِيئة والمحيط، الموسوعة، البنيات الذهنيّة، الخطاطات التصوّريّة، والأيديولوجيا..(Sylvie, Vandaele 64)؛ لأنّ" **الشفرات اللّغويّة لا تعكس الواقع بشكل محايد. إنّها تفسّر وتنظّم وتصنّف موضوعات الخطاب. إنّها تجسّد نظريّات في كيفيّة تنظيم العالم: رُؤْيات للعالم، أو أيديولوجيات**"(Fowler 27) وفق استراتيجيّة لغويّة تولي الإطار الإدراكيّ أهمّية حاسمة في عمليّة نقل المصطلح من اللّغة المصدر إلى اللّغة الهدف، من خلال إعمال مفهوم **الصدارة الإدراكيّة**؛ فهي" **عمليّة قياس لا واع يفسّر فيها أو يدرك مثير جديد (تجربة، موقف، كلمة...) على ضوء الخبرة الإدراكيّة الناجمة عن مثير سابق مماثل له. وبطبيعة الحال فإنّ الصدارة الدلاليّة تقع ضمن الصدارة الإدراكيّة: نحن نفهم الكلمات التي نقرؤها أو نسمعها على ضوء خبرتنا السابقة بمعانيها ودلالاتها المباشرة أو الضمنيّة. هذه المعاني السابقة لها الصدارة في إدراك المعنى.**"(محسب130)

2. المبحث الثاني: نحو ترجمة تداوليّة معرفيّة للمصطلح اللّسانيّ:

تكتسي الدراسة المصطلحيّة أهمية فعّالة في الدرس اللّسانيّ المعاصر، حيث تعدّدت مفاهيمه ومصطلحاته، تبعا لتعدّد الروافد اللّسانيّة التي يستقي منها المنجز العربيّ في اللّسانيّات المعاصرة، يقول عبد القادر الفاسيّ الفهريّ:" **رفدت اللّغة العربيّة مفردات لغات أخرى ألفاظا ومضامين، فاغتنى المعجم اللّسانيّ العربيّ بهذه الروافد الداخلة التي حرصنا على ألاّ تختلط بالمفردات أو المصطلحات العربيّة المقترنة ببناءات تصوّريّة ومعرفيّة وثقافيّة وتقنيّة مغايرة،**"(الفاسي الفهريّ07)؛ فالبعد التداوليّ المعرفيّ محكّم في عمليّة الترجمة المتخصّصة التي تستلزم قدرا من الضبط والدقّة المعرفيّة تفاديا لاختلاط المفاهيم القديمة والجديدة، فَنُسقط في المعرفة القديمة ما لا يوجد فيها، أو نحمّل المعرفة الجديدة تمثّلات قديمة، لاسيّما إذا تعدّدت المدارس اللّسانيّة التي يمتح منها المترجم العربيّ المعاصر، فـ" **اللّسانيّات في المغرب العربيّ تكلّمت أوّلا بمفردات المدرسة الوظيفيّة الفرنسيّة التي تزعّمها مارتيني، وظلت حبيسة هذه المفردات على الخصوص**"(الفاسي الفهريّ07) إلى أن تمّ الانفتاح على مدارس أخرى في ما بعد كالنحو التوليديّ التحويليّ، والدلالة التصوّريّة، وأفعال الكلام. هذا الانفتاح تطلّب بلورة المفاهيم اللّسانيّة وتلقّيها ضمن مصطلحيّة دقيقة ليتسنّى تبنّيها تعليميّا وتطبيقها ميدانيّا. ولن يتأتّى ذلك دونما تمثّل عميق للدلالات التداوليّة لهذه المفاهيم في أفق توحيد المصطلح العربيّ في المجال اللّسانيّ المعاصر؛ فالبحث اللّسانيّ العربيّ يتخبّط في شبه تعثّر المواضعة الشاملة لمصطلحيته كوحدة جوهريّة في العلم اللّسانيّ المنشود، لذلك فهو في مسيس الحاجة" **إلى تقديم الجديد في علم مصطلحه والمفيد في خطاب مفاهيمه؛ وذلك من باب الوقاية من الغرق في لجج المفاهيم الملتبسة، والانزلاق إلى وحل المصطلحات المتذبذبة بين أشكالها العربيّة ومضامينها الغربيّة، والاندفاع إلى الخطابات المتشاكلة حينا والمتضاربة حينا آخر، والتعلّق بالنصوص المتثاقفة والمتناصّة بكثافة شديدة؛ ومثولا لأيّ سبب مؤدّ إلى عقد مشتركات عساها توفّق إلى قراءتها عربيّا عند المشارقة والمغاربة على حدّ سواء، ومن قبل أكبر عدد ممكن من الباحثين في العالم أسره.**"(مقران08) ولن يتأتّى ذلك إلا بالتوسّل بالآليات التي يتيحها التأويل

التداوليّ الذي يعدّ فاعليّة ذهنيّة" **فأوضاع الخطاب وقصديته وأفعال الكلام وأغراضه، لابدّ في ترجمتها من لغة إلى أخرى من استعمال التأويل التداوليّ من أجل فهم البِنية الضمنيّة أو المسكوت عنه في الخطاب، الأمر الذي يفرض على المترجم أن يكون على علم بآليات الترجمة التداوليّة.**"(كروم199) هذا النوع من التأويل التفاعليّ غايته رصد عمليّات وسيرورات تشكيل المضمون، وتجسيد الفهم، ويسهم في الإنجاز المعرفيّ، كما يُسهم في عمليّة التواصل، فهو إجراء يعطي المعنى للأشياء بطرائق مختلفة. يقول هنري ميشونيك:" **لكي تفهم لابدّ أن تؤوّل(...)ولكي تترجم يجب أوّلا أن تفهم، ومن ثمّ، فإنّ الترجمة هي بالضرورة تأويل، تأويل يعي أهمّيّة المصطلح العلميّ في التداول المعرفيّ لفرع من فروع المعرفة، يحرص على الدقّة والإتاحيّة، فترجمة المصطلح العلميّ لابدّ أن تكون مأمونة، ومضمونة العواقب، ولا يجب أن تكون مجرّد سلوك بيداغوجيّ عامّ، وإنّما تحتاج إلى غطاء أكاديميّ مؤسساتيّ مؤهّل لتفعيل المصطلح بما يتماشى مع متطلبات الفكر الإنسانيّ، وبالشكل الذي يمكن أن تتحقّق فيه حصانة المترجم، وحصانة المصطلح في حدّ ذاته.**"(ملاحي11) فالعمل المؤسساتيّ في الترجمة المصطلحيّة ضرورة معرفيّة تضمن المعياريّة والدقّة وتنأى عن الذاتيّة لأنّ سيطرة الذات في عمليّة الترجمة، سيكون لها أثرها في التعامل مع المصطلح الذي يتعامل معه المترجم، وقد تكون له ضغوطات نفسيّة غير مسوّغة علميّا في ميله إلى مرجعية معيّنة على حساب المعنى الدلاليّ الحقيقيّ. وهو ما يورّط المترجم في تقديم المدلول الضيّق، ومن ثمّ الوقوع في المصطلح الضيّق المحدود. وهنا تكمن أهمّية المقاربة التداوليّة في عمليّة الترجمة المصطلحيّة في أنّها ترصد" **الكيفيّة التي تتفاعل بها العوامل السياقيّة مع المعنى اللّسانيّ في تأويل الكلام الملفوظ.**"(ملاحي200) فالمعنى ينشأ من السياق الافتراضيّ الذي يوجّه عمليّة التعاضد الدلاليّ في الترجمة بين المتكلّم والمتلقّي، حيث وجود تباين بين حدسيهما، ما يفضي إلى" **ارتباك في الوضع الدلاليّ لدى المستمع في اللّغة الهدف، وبالمحصّلة يكون هناك اختلاف في الافتراض بين المترجم والمتلقّي.**"(الكدية54-56) وتعظم درجة التباين كلّما اتّسعت الهوّة المعرفيّة بين السياقين، المصدر والهدف، وما يَسِمُهما من اختلافات إبيستمولوجيّة، فالمرجعيّة المعرفيّة أسّ الترجمة التداوليّة لكونها تتأسّس على السياق المفترض، عكس الدلالة المعجميّة والقاموسيّة التي لا تتلاءم والكفاءة اللّسانيّة، فضلا عن كونها محكومة بالسياق.(Christoph, Unger 03) هذا الانتقال من مرجعيّة أو نسق معرفيّ إلى آخر في العمليّة الترجميّة لا يتأتّى دونما اعتماد ما يُعرف بعامل الاختلاف" **الذي يحوّل التصوّر أو التعبير الذي في كنفه إلى تصوّر أو تعبير آخر. فعامل الاختلاف هو عنصر يدخل في التكوين المعرفيّ؛ فكلّما كانت لدينا فكرة حول موضوع ما (كائن، سمة، علاقة)، وتكون معرفتنا عنه ناقصة، فإنّ عامل الاختلاف يتدخّل مباشرة ويقدّم للتفكير المضمون الكامل لمعنى المفردة أو المصطلح، حتّى لا يكون لدينا فكرة ناقصة عن المضمون.**"(الكدية204) من ثمّ، يكون افتراض السياق بالنسبة إلى الخطاب مبنيّا على قصد الهدف التخاطبيّ، ثمّ القصد التواصليّ الذي يُترجم إليه الخطاب، وينقل بناء على المعطيات النصّيّة التداوليّة الملائمة؛ فالسياق الفكريّ والثقافيّ الذي نبت فيه المصطلح يضفي عليه دلالات ثقافيّة وفكريّة، لابدّ من إيلائها أهمّية كبيرة في النقل والترجمة، هذه الدلالات يجب أن تتجاوز ما هو حرفيّ إلى المعاني الضمنيّة الثاوية في البِنية الفكريّة، تحقيقا للانسجام؛ لأنّ جوانب المعنى التي تؤوّل حرفيّا كمستلزمات للتخاطب، هي بالفعل مكوّنات سياقيّة للمعنى العامّ في الكلام، ولا تنتمي إلى المعنى التخاطبيّ في الجملة أو المفهوم.(Alessandra 63-64) ولذلك فإشكال الفصل بين المعنى الحرفيّ والمعنى الضمنيّ للمصطلح المعرّب يفقده عددا من السمات التي قد تتسبّب فيما أشار إليه روكانتي بـالاختلاف الدلاليّ الافتراضيّ، أو النضب الاشتقاقيّ، بحيث إنّ الكلمة لا تستوعب جميع مشتقّاتها. (الكدية220)

3. *المبحث الثالث: مصطلح التداوليّة في أصله الأجنبيّ:*

اقترنت نشأة التداوليّة بالعلوم المعرفيّة التي جاءت ردّا على النظريّة السلوكيّة التي أغفلت المكوّن الذهنيّ في السلوك الإنسانيّ، مقتصرة على ملاحظة السلوك-سلوك الحيوانات- وصولا إلى التعميم في المعطيات النفسيّة، (روبول آن وجاك موشلار27) فجاءت المعرفيّة لتجلّي عن آليات اشتغال العقل/الدماغ" **وبيان كيف أنّ العقل-البشريّ خصوصا- يكتسب معارف ويطوّرها ويستعملها اعتمادا، من جملة ما يعتمد، على الحالة الذهنيّة.**"(روبول آن وجاك موشلار27) ولعلّ من أبرز الأدلّة على اقتران

نشأة التداوليّة بالعلوم المعرفيّة تزامن محاضرات أوستين سنة 1955 وصدور بعض المقالات المهمّة التي شكّلت انطلاق العلوم المعرفيّة سنة 1956.

يَؤُول أصل كلمة pragmatique إلى اللاّتينية pragmaticos المبنيّة على الجذر اللّغويّ pragma، ويعني العمل أو الفعل Action، وقد اكتنف المصطلح معان متعدّدة، لينتقل إلى الميدان العلميّ مع بداية القرن 17م، حيث وظّف للدلالة على كلّ ما له علاقة بالفعل أو التحقّق العلميّ. وهذا المعنى هو ما أكدّه ديوي في القاموس القرن، يقول:" **التداوليّة هي النظريّة التي ترى أنّ عمليّات المعرفة وموادّها إنمّا تتّخذ في حدود الاعتبارات العمليّة أو الفرضية، فليس هناك محلّ للقول بأنّ المعرفة تتحدّد في حدود الاعتبارات النظريّة التأمّليّة الدقيقة، أو الاعتبارات الفكريّة المجرّدة."**(مهران رشوان41) فالتداوليّة بهذا الاعتبار تُطلق على مجموعة من المعارف والفلسفات، ترى أنّ صحّة الفكرة تعتمد على ما تفضي إليه من نتائج علميّة تلمس في الواقع، وهو ما يُعرف بالنفعيّة pragmatisme وهي مذهب يرى القيمة العمليّة التطبيقيّة قياسا للحقيقة غير المطلقة التي تنجح، وقد صاغ هذا المذهب بيرس سنة 1879، وطوّره كلّ من جايمس وديوي؛ فالأشياء تُعرف من خلال آثارها في الواقع أو واقعيتها، ومن ثمّ تبحث التداوليّة بمنحاها اللّسانيّ الإنجليزيّ والفكريّ الفلسفيّ الأمريكيّ، عن أثر وفاعليّة اللّغة والفكر في الواقع. (راضية خفيف بوبكريّ153). أمّا معناها الاصطلاحيّ، فنجد تعريفات عديدة، من أهمّها وأبرزها، تعريف الفيلسوف تشارلز موريس، حيث أورد لها تعريفا في سياق الإطار العامّ لعلم العلامات، وذلك في مقال له، ركّز فيه على مختلِف التخصّصات التي تقارب وتعالج اللّغة تركيبًا ودلالة وتداوليّة، لينتهي إلى أنّ" **التداوليّة جزء من السيميائيّة التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات.**"(فرانسواز أرمينيكو28) ويبدو أنّ هذا التعريف يتجاوز المجال اللّسانيّ ليستوعب غيره من المجالات غير اللّسانيّة. يقول فرانسيس جاك في سياق تحديد مجال اشتغال التداوليّة:" **تتطرّق التداوليّة إلى اللّغة كظاهرة خطابيّة تواصليّة واجتماعيّة معا؛**" (فرانسواز أرمينيكو 12) فهي تتجاوز الدراسة البنيويّة السكونيّة للّغة إلى دراستها قيد استعمالها، مع مراعاة كلّ ما يحيط بها من أحوال، وما تخضع له من أحوال المتكلّمين، لذلك عرّفها الباحث الجيلاليّ دلاش بكونها "**تخصّصا لسانيّا يدرس كيفيّة استخدام الناس للأدلة اللّغويّة في صلب أحاديثهم وخطاباتهم، كما يعنى من جهة أخرى بكيفية تأويلهم لتلك الخطابات والأحاديث.**" (فرانسواز أرمينيكو02) ثمّ يجمل بعد ذلك قوله معرّفا التداوليّة تعريفا يستوعب جانب الاستعمال وعناصر التخاطب والتحاور، مع مراعاة قصد المتكلّم ونواياه، فضلا عن حال السامع وظروفه. يقول:" **التداوليات هي لسانيّات الحوار أو الملكة التبليغيّة.**"(فرانسواز أرمينيكو12) وهنا لابدّ من التركيز على عناية التداوليّة بالخطاب باعتباره ملفوظا يصل بين طرفي العملية التخاطبيّة في سياق ومقام محدّدين؛ إذ التداوليّة تنسلك ضمن لسانيّات الكلام، لا لسانيّات الجملة، فهي تنطلق في دراسة اللّغة من "..**فكرة جريان الكلام على الألسن، أي من التلفّظ enonciation ذاته بوصفه عمليّة خاصّة بالفرد، تتجلّى في ممارسة اللّغة بهدف إيصال الرسالة أو الخطاب إلى المخاطب، والتأثير فيه ضمن عنصر التفاعليّة...فالتلفّظ إذن أساس التداوليّة في الشكل الظاهريّ، إذ من دون (إيصال الرسالة لا يتحدّد تأثيرها)، وكلتا العمليتين تخضع لعامل السياق أو المقام.**"(بوبكريّ153-154) من ثمّ، فالمعوّل عليه هو البعد الفرديّ في العمليّة التواصليّة المتمثّل في الملفوظ، سواء الذي يقصد به ما يقال، أم ذاك الذي يعدّ فعلا للقول، وبذلك فالتداوليّة تتجاوز العناية بالمعنى التواصليّ لمنتج الرسالة، إلى تأويل الرسالة من لدن المتلقّي.

4. *مصطلح التداوليّة في أصله العربيّ: طه عبد الرحمان أنموذجا.*

يُعزى مصطلح التداوليّة في أصله العربيّ إلى الجذر اللّغويّ (د. و. ل)، وله معان مختلفة، لكنّها لا تخرج عن معاني التحوّل والتبدّل، جاء في معجم أساس البلاغة للزمخشريّ: "**دول: دالت له الدولة، ودالت الأيام بكذا، وأدال الله بني فلان من عدوّهم، جعل الكثرة لهم عليه... وأديل المؤمنون على المشركين يوم بدر، وأديل المشركون على المسلمين يوم أحد... والله يداول الأيام بين الناس، مرّة له ومرّة عليه... وتداولوا الشيء بينهم، والماشي يداول بين قدميه، يراوح بينهما.**"(الزمخشريّ303/1) وجاء في لسان العرب لابن منظور:" **تداولنا الأمر أخذناه بالدول، وقالوا دواليك، أي مداولة على**

الأمر... ودالت الأيام، أي دارت، والله يداولها بين الناس، وتداولته الأيدي، أخذته هذه مرّة وهذه مرّة، وتداولنا العمل والأمر بينا بمعنى تَعاوَرْنَاهُ، فعمل هذا مرّة وهذا مرّة."(ابن منظور11/252-253) فَأُمّاتُ معاجم العربيّة تكاد تجمع على معاني: التحوّل والتبدّل والانتقال، سواء تعلّق الأمر بالانتقال المكانيّ أم الخياليّ، ممّا يستلزم وجود أكثر من طرف واحد يشترك في فعل التحوّل والتغيّر والتبدّل والتنقّل "**وتلك حال اللّغة متحوّلة من حال لدى المتكلّم، إلى حال أخرى لدى السامع، ومتنقّلة بين الناس، يتداولونها بينهم، ولذلك كان مصطلح "تداوليّة" أكثر ثبوتا بهذه الدلالة من المصطلحات الأخرى الذرائعيّة، النفعيّة، السياقيّة.**"(خليفة بوجاديّ63)

وقد جنح طه عبد الرحمان إلى اختيار مصطلح التداوليّة دون غيره من المصطلحات الأخرى، مستحثّا مفهوم **المجال التداوليّ** في ترجمته لمصطلح pragmatique، يقول في صيغة الفعل **تداول**: **"تداول الناس كذا بينهم يفيد معنى تناقله الناس وأداروه بينهم، ومن المعروف أيضا أنّ مفهوم النقل والدوران مستعملان في نطاق اللّغة الملفوظة كما هما مستعملان في نطاق التجربة المحسوسة، فيقال:" نقل الكلام عن قائليه، بمعنى رواه عنهم، ويقال دار على الألسن بمعنى جرى عليها**..."(طه عبد الرحمان244) فالنقل والدوران يدلاّن في استخدامهما اللّغويّ على معنى التواصل، وفي استخدامهما التجريبيّ على معنى الحركة بين الفاعلين، فيكون التداول جامعا بين اثنين هما: التواصل والتفاعل؛ فمقتضى التداول إذن أن يكون القول موصولا بالفعل. فطه عبد الرحمان ينتهي إلى كون مجال التداول يقرن بين معنى التواصل والتفاعل بين أطراف التخاطب، ولازم ذلك أن يكون القول المتلفّظ به موصولا بفعل إجرائيّ، وهو بذلك أصاب المعنى الحقيقيّ لمصطلح التداوليّة في السياق الغربيّ، حيث الدلالة على التواصل والتفاعل بين أطراف العمليّة التواصليّة، ضمن شروط تواصليّة محدّدة، فضلا عن سياق ومقام معينين، تحقيقا لمقصديّة العمليّة التواصليّة التي تتغيّا تحقيق فعل/ أثر معيّن. وهنا لابدّ من الإشارة إلى المنهج الذي اعتمده طه عبد الرحمان في اختياره المصطلحيّ، فهو حريص على إيلاء البعد التداوليّ حقّه من الأهميّة، فلكي نترجم مصطلحا من المصطلحات العلميّة يتحتّم الاطلاع على دلالات المصطلح في بِيئته التي أنتجته، أو ما يسمّيه: **الفضاء التداوليّ**،(عبد الكريم عنيات 58) تجنّبا لنقل يغفل الأسباب الفاعلة في هذه المحتويات المنقولة من سياقات مختلفة عن التداول العربيّ، ما يفضي إلى تبعية معرفيّة لغير العرب، كما حدث في زمن الترجمة الفلسفيّة لتراث المتقدّمين، فـ" **كلّ فكر وراءه الترجمة المهيمنة لا يمكن أن يكون إلاّ فكرا تابعا، ولا يمكن الخروج من هذه التبعيّة إلا من خلال تفعيل الترجمة التداوليّة أو التأصيليّة.**"(عنيات58) فهو ينتقد الترجمة الفلسفيّة للمنتج اليونانيّ التي يعدّها معيبة ومخلّة، لم يعن القائمون عليها بما تنطوي عليه من أفكار ونظريّات مرتبطة بالبنى الذهنيّة، والخطاطات التصوّريّة المشكّلة للمنظومة الفكريّة اليونانيّة، فكان أن اقتصروا على تناقل هذه المحتويات اليونانيّة المجهولة أسبابها، وقصروا على أن يفعلوا من جانبهم ما يضاهيها، افتكارا وابتكارا. ويتقاسم هذا الرأي مع طه، عبد الله العرويّ الذي وصف الترجمات العربيّة للجهاز المفهوميّ اليونانيّ بأنّها كانت قلقة غير واضحة، ما أفضى إلى التعمية والخروج عن القصد، لاسيّما أنّ كثيرا ممّن عُنوا بهذا العمل الترجميّ كانوا من أعداء المنطق والعلوم الوضعيّة، (العرويّ121) أو من الأعاجم الذين لا يتقنون اللّغة العربيّة، فقد تصدّى للترجمة في العصر العباسيّ سريان مسيحيون، ركنوا إلى ترجمة حرفيّة، لعدم معرفة عميقة باللّغة العربيّة، فضلا عن ضعف تكوينهم الفلسفيّ، فنتج عن ذلك قلق عِباريّ، وعقديّ، ومعرفيّ.(عبد الرحمان طه328)

ولتجاوز ذلك لا مناص من اعتماد ترجمة تداوليّة **تأصيليّة** عوض الترجمة **التحصيليّة التوصيليّة**، يقول طه عبد الرحمان:" **الترجمة التأصيليّة تُورث فلسفة حيّة تنقل المضمون الفلسفيّ، ناظرة في أسبابه التداوليّة، ومستبدلة بها الأسباب التداوليّة للغة المنقول إليها متى خالفت اللّغة، حتّى يقدر المتلقّي على استثمار المضمون الفلسفيّ المنقول استشكالا واستدلالا.**"(عبد الرحمان طه467) فهذا النهج في الترجمة يحرص على استيفاء المقتضيات المعرفيّة للمجال التداوليّ المنقول إليه، مع الحرص على مراعاة بِنية اللّغة وتركيبيتها" **عن طريق تحويل المنقول بالقدر الذي يحقّق القيام بالموجبات التداوليّة لهذه الأصول، ولو بلغ هذا التحويل حدّ إخراج هذا المنقول عن صفاته الأصليّة، وجعله يتّصف**

بما قد يعارض حتّى كأنّه مأصول غير منقول،"(عبد الرحمان467) فالترجمة في التصوّر الطاهائيّ **"إعادة إنتاج الفكرة ولو أدّت هذه الإعادة إلى تغيير جذريّ في المعاني والمقاصد، بغيةَ تثوير الإبداع الفكريّ العربيّ.**"(طه عبد الرحمان66) وتعظم المهمّة إذا تعلّق الأمر بترجمة مصطلح إلى التداول العربيّ الذي يصفه طه عبد الرحمان بكونه **تداوليّة دينيّة؛** على اعتبار أنّ" **المجال التداوليّ يشمل اللّغة المستعملة والثوابت العقديّة وجانبا من الممارسة المعرفيّة، بحيث يكون العمل الذي تختصّ به هذه العناصر حاصلا بالتراكم ومتغلغلا في تاريخ المجتمع، وعلى هذا فإنّ المجال التداوليّ أخصّ من المجال الثقافيّ.**"(طه عبد الرحمان195)

وإمعانا في الدقّة المنهجيّة يؤكّد طه عبد الرحمان على ضرورة أن يكون النقل الترجميّ إلى اللّغة الهدف (اللّغة العربيّة هنا) مؤسّسا على التداول المعياريّ الذي يربأ عن الفكر العاميّ،" **بل يجب رفع العموم إلى المستوى الأرقى للحضارة؛**"(طه عبد الرحمان70) فالنمط الذي يرتضيه في الترجمة المصطلحيّة يكمن في الحرص على الوفاء بمقتضيات النصّ الأصليّ" **فليس التأصيل(أي الترجمة التأصيليّة) هو نقل النصّ الأصليّ على الوجه الذي يوفي بمقتضيات المجال التداوليّ للمتلقي، وإنّما هو على العكس، نقل المتلقي نفسه إلى مستوى الوفاء بمقتضيات النصّ الأصليّ.**"(عبد الرحمان200) لكلّ هذه الاعتبارات المعرفيّة والمنهجيّة والتقنيّة والمتمثّلة في المدلولات اللّغويّة للفعل **تداول،** وارتباطه المباشر بالممارسة التراثيّة، فضلا عن اشتقاقيته الملائمة للأبنية الصرفيّة العربيّة جعلت كثيرا من الباحثين العرب يتلقون مصطلح التداوليّة بالقبول حينما وضعه طه عبد الرحمان مقابلا للمصطلح الأجنبيّ pragmatique سنة 1970. يقول:" **وقد وقع اختيارنا منذ 1970 على مصطلح التداوليات مقابلا للمصطلح الغربيّ براغماتيكا لأنّه يوفّي المطلوب حقّه باعتبار دلالته على معنيين: الاستعمال والتفاعل معا، ولقي منذ ذلك الحين قبولا من لدن الدارسين الذين أخذوا يدرجونه في أبحاثهم.**"(عبد الرحمان27) وقد عقّب عبد الملك مرتاض على هذه الترجمة شاكّا في ملاءمة المصدر **تداوليّة** للمصطلح الأجنبيّ، مقترحا أن يكون **التداول** دون الياء الصناعيّة كي لا يتمّ ترجمة مصطلح pragmatique وpragmatisme بصيغة عربيّة واحدة، فيكون التداول للدلالة على الأوّل، أي **تداول اللّغة،** وتكون **التداوليّة** للدلالة على المفهوم الثاني المرتبط بالنزعة المذهبيّة الفلسفيّة القائمة على مبدأ النفعيّة، وبذلك تضمن سلامة الاستخدام العربيّ في وصف المعاني المتقاربة، وتقبل المصطلحات بالدقّة اللاّزمة.(عبد الملك مرتاض66-67)

خاتمة:

إنّ الحركة الترجميّة العربيّة للمصطلحات اللّسانيّة قد عرفت في الآونة الأخيرة ديناميّة بفعل التطوّر الملحوظ الذي شهدته الدراسات اللّسانيّة في المنجز الغربيّ، حيث برزت مجموعة من النظريّات والتيّارات اللّسانيّة التي تستمدّ من مشارب فكريّة مختلفة ومتباينة من أبرزها الإبستمولوجيا المعرفيّة التي أفادت من حقول معرفيّة متعدّدة: الفلسفة، علم النفس المعرفيّ، الأنثروبولوجيا، الاتّصاليّة، والأعصابيّة...تضافرت في إطار ما عُرف بالدراسات البينيّة التي تروم مقاربة الظواهر وفق رؤية مستوعبة. وقد رصدتُ من خلال هذا البحث كيف أسهمت هذه المقاربة في إعادة النظر في طبيعة الترجمة وما تتأثّر به من معطيات ثقافيّة وفكريّة وتداوليّة، من منظور شموليّ لا يغفل عنصرا/مكوّنا من مكوّنات الإدراك الإنسانيّ. ولأنّ المقاربة التداوليّة قد اقترنت في نشأتها بالعلوم المعرفيّة، مستفيدة من إواليّاتها وأدواتها المنهجيّة والإجرائيّة فقد أبرزت فاعليّة التداوليّة في استيعاب العمليّة التخاطبيّة، وما يرتبط بها من مراعاة للسياق والمقام التواصليّ، فضلا عن العلائق بين أطراف التخاطب، وغيرها من المكوّنات والعناصر التي تتوسّل بها المقاربة التداوليّة في مقاربة ودراسة الخطاب.

وبهدي من هذه الرؤية المعرفيّة التداوليّة طفق عدد من الباحثين العرب في اللّسانيّات والفلسفة يجتهدون في تعريب المصطلح اللّسانيّ، إيمانا منهم بأنّ دقّة المصطلح وعلميّته كفيلان بتحقيق معرفة سليمة وعلميّة بالدرس اللّسانيّ ذي النشأة المختلفة عن السياق العربيّ، فضلا عن الحفاظ على الخصوصيّة العربيّة التي وصفت بكونها تداوليّة دينيّة، وتجنّبا للوقوع في الأخطاء الترجميّة القديمة، فقد جنح طه عبد

الرحمان إلى اعتماد مقابل عربيّ يراعي خصوصيّة التداول العربيّ، من خلال رصد البنى والخطاطات الذهنيّة التي أثّرت في صياغة المصطلح في لغته المصدر، فهو بذلك يضع لبنة جديدة في الترجمة قوامها التأصيل والتداول عوض التوصيل والتبليغ.

- **لائحة المصادر والمراجع:**

- **أوّلا: العربيّة.**

- راضية خفيف بوبكريّ، (2019)، الحديث الخامس والثلاثون من الأربعين النوويّة...مقاربة تداوليّة، مجلّة عالم الفكر، المجلس الوطنيّ للثقافة والفنون والآداب-الكويت، العدد178أبريل-يونيو.
- روبول آن، وجاك موشلار. التداوليّة اليوم علم جديد في التواصل، ترجمة: سيف الدين دغفوس ومحمد الشيبانيّ، مراجعة: لطيف زيتونيّ، المنظمة العربية للترجمة، ط1، 2003.
- الزمخشريّ، جار الله. أساس البلاغة، تحقيق، محمد باسل عيون، منشورات دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1،ج1، 1998.
- عبد الرحمان، طه. اللّسان والميزان أو التكوثر العقليّ، ط1، المركز الثقافيّ العربيّ، الدار البيضاء، 1998.
- عبد الرحمان، طه. سؤال العمل، بحث عن الأصول العلميّة في الفكر والعلم، المركز الثقافيّ العربيّ، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 2012.
- عبد الرحمان، طه. سؤال العمل، بحث عن الأصول العلميّة في الفكر والعلم، ط1، المركز الثقافيّ العربيّ، الدار البيضاء، بيروت، 2012.
- عبد الرحمان، طه. فقه الفلسفة، الفلسفة والترجمة، 1، ط1، المركز الثقافيّ العربيّ، الدار البيضاء، بيروت، 1995.
- عبد الرحمان، طه. في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، ط2، المركز الثقافيّ العربيّ، الدار البيضاء، 2000.
- عبد الرحمان، طه. في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، ط2، المركز الثقافيّ العربيّ، الدار البيضاء، 2000.
- العرويّ، عبد الله. مفهوم العقل (مقالة في المفارقات)، ط3، المركز الثقافيّ العربيّ، الدار البيضاء، 2001
- عنيات، عبد الكريم. التداول والتحوّل...محاولة في نقد الترجمة التداوليّة، مجلّة عالم الفكر، المجلس الوطنيّ للثقافة والفنون والآداب- الكويت، العدد:169، 2016.
- فرانسواز أرمينيكو، المقاربة التداوليّة، ترجمة سعيد علوش، مركز الإنماء القوميّ، الرباط، المغرب، 1986.
- الكدية، الجيلاليّ. الترجمة بين التأويل والتلقّي ضمن أعمال ندوة الترجمة والتأويل منشورات جامعة محمد الخامس، كلّيّة الآداب والعلوم الإنسانيّة بالرباط، 1995.
- محسب، محي الدين. الإدراكيات أبعاد إبستمولوجيّة وجهات تطبيقيّة، ط1، كنوز المعرفة الأردن، 2017.

- مرتاض، عبد الملك. تداوليّة اللّغة بين الدلالة والسياق، مجلّة اللّسانيّات، مركز البحوث العلميّة والتقنيّة لترقية اللّغة العربيّة، الجزائر، العدد 10، 2005.
- مقران، يوسف. من سمات الخطاب اللّسانيّ الراهن: مقاربة إبستيمولوجيّة سوسيو ثقافيّة في ضوء لسانيّات المتون، عالم الفكر، العدد 179، الكويت2019.
- ملاحيّ، عليّ. المصطلح ورهانات الفعل الترجميّ، المراهنة على ترجمة المصطلح وتفعيله مغاربيّا، ضمن كتاب جماعيّ، ط1، المركز الديمقراطيّ العربيّ للدراسات الإستراتيجيّة والسياسيّة والاقتصاديّة-ألمانيا/ برلين، 2021.

ثانيا: الأجنبيّة.

- Brian P.Meier, Simone Schnall, Norbert Schwarz, John A. Bargh, Embodiment in Social Psychology, Topics in Cognitive Science Society, May, DOI: 10.1111/j.1756-8765. 01212.x, 2012.
- Christoph, Unger, Cognitive-Pragmatic Explanation of Socio-Pragmatic Phenomena: The Case of Genre. Pdf On: cogprints.org/5493/1/CogPragExpl.pdf.2002.
- Luz Amparo, Fajardo Uribe, la Lingüística Cognitiva: Principios Fundamentales, Cuadernos de Lingüística Hispánica, Num.9, enero-julio,Universidad Pedagógica y Tecnológica de Colombia.2007.
- Marvin Minsky,The Society of Mind, New York. Simon and Schuster, Alexander, Borzenko, (2008), Language Processing in Human Brain, Proceedings of the st Ed, AGI Conference, IOS Press,Volume 171, Frontiers in Artificial Intelligence and Applications. Edited by: P.Wang.B.Goertzel and S.Franklin.P.2. On: WWW.proto-mind.com/SAHIN.pdf.1987.
- Roger Fowler, Linguistics Criticism, Oxford University Press.1986.
- Rollo, Alessandra, Approche Cognitive de la Traduction Economique : Réflexion Théorique et Retombées Pratiques, Monografías de Traducción e Interpretacion, num.8, Universidad de Valencia, Alicante, España.2016.
- Sylvie, Vandaele, Quelques Repères Epistémologiques pour une Approche Cognitive de la Traduction, Application à la Traduction Spécialisée en Biomédecine, Meta Journal des Traducteurs, Volume 52, Number 1 .2007.